(238) يا ربّ لا أرجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حماكا إنّ َ عدوّ البيــت من عاداكا * امنعهـــم أن يخربــوا فناكا وقال أيضاً: لا هُمّ َ إنّ العبدَ يَمنع * رَحْلَه فامنع حِلالَكْ لا يَغلِبَنّ َ صَلِيبهم * ومِحالُهم غَدْوا مِحالَكْ (1) 3. وليست هذه الواقعة وحيدة من نوعها بل لسيد قريش مواقف أُخرى تشبه هذه الواقعة حيث توسل لكشف غمته فيها با سبحانه وتعالى، وإليك مثالين: ألف. تتابعت على قريش سنون جدب، ذهبت بالاَموال، وأشرفت على الاَنفس، واجتمعت قريش لعبد المطلب وعلوا جبل أبي قبيس ومعهم النبي محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو غلام، فتقدّم عبد المطلب وقال: "لاهم (2) هوَلاء عبيدك وإماوَك وبنو إمائك، وقد نزل بنا ما ترى ، وتتابعت علينا هذه السنون، فذهبت بالظلف والخف والحافر، فأشرفت على الاَنفس، فأذهب عنّا الجدب، وائتنا بالحياء والخصب"، فما برحوا حتى سالت الاَودية، وفي هذه الحالة تقول رقيقة: بشيبة الحمد أسقى ا بلدتنا وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر إلى أن تقول: _____ 1 . السيرة النبوية لابن هشام: 1|50؛ الكامل لابن الاَثير: 1|12، وغيرهما. 2 . مخفّف "اللّهم".